

# المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

تحت العدد ١٥ ملياً

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٤٦ «القاهرة في يوم الإثنين ٢٢ ذو الحجة سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٣» السنة الحادية عشرة

## عيد اللغة العربية

للدكتور زكي مبارك

اخترت هذا الموضوع لأنني إلى حقائق أدبية ولغوية واجتماعية أرى في التنبيه إليها فائدة تنفع الأمم العربية أجزل النفع ، لأنها تريد في تقويتها بوجودها الأدبي ، ولأنها تثير الطريق أمام المهتمين بالوحدة العربية ، وهي فكرة يمكن تحقيقها بسهولة ، إن تعاونوا على رفع ما يعترضها من العقبات والأشواك

ولأجل أن يتضح موضوع هذا الحديث أرجو أن نتذكرو ما كنا عليه قبل أعوام قصار لا طوال ، فقد كان في كل قطر عربي جماعة يدعون إلى إثارة اللهجة العامية المحلية في الخطابة والكتابة والتأليف ، ومع أن هذه الدعوة واهية الأساس فقد كانت تجد سبباً إلى بعض الأسماع والأذهان ، وكان المقلاء يحشون أن تنخدع بها الجماهير هنا أو هناك

والدعوة إلى اللهجة المحلية دعوة سهلة القبول ، لأنها تبشر سامعها بالإعفاء من تكاليف الفصاحة العربية ، وهي تكاليف لا يقوى على حملها غير الأقوياء من أهل البيان

كانت هذه الدعوة تجد من يسمع وتجد من يجيب ، ثم خفت

## الفهرس

| صفحة |                                                                               |
|------|-------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠١ | عيد اللغة العربية ... : الدكتور زكي مبارك ...                                 |
| ١٠٠٤ | توفيق الحكيم بين الأدب { الأستاذ دريني خشبة ... والقرن ...                    |
| ١٠٠٨ | حسن حسني الطويراني .. : الأستاذ محمد عبد الفتاح حسن                           |
| ١٠١١ | اضطراب التعليم في الأزهر { الأستاذ عبد المتعال الصعيدي بين القديم والحديث ... |
| ١٠١٣ | موت الأدب ١ ... : الأستاذ عبد الوهاب الأمين                                   |
| ١٠١٤ | جامع أحمد بن طولون ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ..                              |
| ١٠١٦ | كل شيء قد خبا [قصيدة] : الدكتور إبراهيم غامبي ...                             |
| ١٠١٦ | نحية ضائعة ... : الأستاذ صالح جودت ..                                         |
| ١٠١٧ | أغنية الرياح الأربع ... : ...                                                 |
| ١٠١٨ | عبد المسيح وزير ... : الدكتور زكي مبارك ..                                    |
| ١٠١٨ | حول بيت لحلم الدين { الأستاذ محمود عزت مرفة ... الحوي ...                     |
| ١٠١٩ | خطان الأثني في الاسلام : الأستاذ دسوقي إبراهيم ...                            |
| ١٠٢٠ | تأنيخ الأخلاق ... : الدكتور أحمد نؤاذ الأهمواني                               |

إن اللغة سلاح من الأسلحة ، وهي في يد الخطيب كالسيف في يد المحارب ، ولا يجوز للماقل أن يدخل الميدان وفي يده سيف مفلول

نحن لم نهزم دعاة اللغة العامية بالقوة ، وإنما انهزموا بأنفسهم لأنهم خاضوا غمار المعركة بغير قلب ، ولا عزم لمحارب لا يؤازره القلب .

وهل انهزم دعاة اللغة العامية حين حرصوا على التسليح باللغة الفصيحة ؟

إن مكرهم أغرب من مكر الشياطين ، فقد رأوا أن يسبقونا الإفصاح ، وأن يحاولوا نزع راية الفصاحة من أيدينا ليتفردوا بغنيمة المجد الأدبي ، فلنكن أول جيش يسلم وهو فرح جذلان لقد أراد خصومنا أن يرفعوا أنفسهم فيكونوا خلفاء لأكابر المفصحين ، لا خلفاء لعوام المتحدثين في الشوارع والقهوات والبيوت

أقول هذا وأنا أعترف بلغة الشارع والقهوة والبيت ، لأنها أما كن يجوز فيها التحلل من التأنق ، والتأنق حلقة بيانية لا تفكر فيها إلا حين تقف موقف المحاررين بلسان البيان . اللغة العامية هي ثوب البيت عند رفع التكليف ، ومن هنا جاز أن تكون لكل أمة لغتان : لغة عامية ولغة فصيحة . وهذه قضية لا تحتاج إلى براهين ولا محامين

وأي خصومنا في هذه القضية ؟ أين ؟ أين ؟

للتواضع منهم أغراض أدبية واجتماعية ، فهم يحاولون أن يصلوا إلى أسماع العرب في المشرق والغرب ، وهذا لا يتيسر بغير الأسلوب الفصيح ، لأن الأسلوب العامي يمجز عن تخطي الحدود

لم يبق إلا الجهلة من دعاة اللغة العامية ، وهم أطفال يهيمهم أن يتحدثوا بعص الحديث عن فكرة ثبتت على شواطئ الجهل ، كما ثبت البقلة الحقاء على مدارج القدران

نحن في هذه القضية بين صورتين اثنتين : صورة المواطن وصورة النافع ، فما موقف خصومنا من هاتين الصورتين ؟

صوتها بعد أن جلجل وصلصل عدداً من السنين ، فما الذي أسكت ذلك الصوت ؟

يرجع السبب إلى النهضة الأدبية الحديثة التي ظهرت طلائعها في الديار المصرية والسورية واللبنانية والعراقية ، ولم يكن لهذه النهضة غنى عن لغة قوية تستطيع التعبير عن الدقائق والجلالات من المعاني والأعراض

عند ذلك انهزمت اللغة العامية ، لأنها لغة العوام ، والعوام لا يحتاجون إلى لغة غنية ، لأن مطالبهم في التعبير لا تزيد عما يحتاج إليه الحياة اليومية في المنازل والأسواق

ومما يثير الضحك أن الذين دعوا إلى اللغة العامية لم يشرحوا قضيتهم إلا باللغة الفصيحة ، وهذا شاهد ناطق بأن العامية أضيق وأبجز وأقفر من أن تمين أنصارها على التعبير عن أغراضهم بامهال وإطناب

اقتربت مرة أن يصدر قرار وزاري يجعل اللغة العامية لغة المصريين ، لندرج جميعاً إلى اللغة الفصيحة بعد أسبوع أو أسابيع ولكن كيف ؟

كذت أنتظر أن يفكر كل كاتب وكل شاعر وكل خطيب في تجميل لغته العامية ، ليتفوق على النظراء ، ولتمتاز بالأناقة في البيان ، ولا يتم له ذلك إلا إذا استعان بذخائر اللغة الفصيحة ، وقد تحمله الرغبة في التفوق على أن يمود طائفاً مختاراً إلى اللغة التي مجدتها الأمم العربية في عشرات الأجيال ، وبذلك ينهزم دعاة العامية إلى آخر الزمان

وما الذي منع دعاة العامية من أن يجعلوها لغتهم في الشعر والكتابة والخطابة والتأليف ؟

هل صدر قرار يحرم عليهم أن يكونوا عاميين ؟

هل حاربهم الحكومة ؟ هل حاربهم الأمة ؟

لا هذا ولا ذاك ، وإنما أوحى إليهم عقولهم وأذواقهم أن يسموا بأنفسهم عن الابتذال ، واللغة العامية كالثوب الذي نلبسه في البيت ، ونحن نعرف أننا لا تتأق في الملبس بين جدران البيوت

إن فرضنا أنهم لا يبالون ما صنع آباؤهم وأجدادهم في إعزاز اللغة الفصيحة إعزازاً حاشاها من الاندثار في عصور كانت كلها ظلمات في ظلمات ، فكيف تفرض أنهم لا يبالون منافهم وهي من الصميم في وجودهم الحيوى ؟

أستطيعون الاستغناء عن الشرق ؟

هذا ممكن ، إن أرادوا العيش في ظل الخمول ، ولكنه مستحيل إن أرادوا الاتصال بالشرق ، في الحدود التي توجبها أواصر الأدب ومنافع الاقتصاد

لو انتصرت دعوة خصومنا — ولن تقتصر — لكان من الحتم أن يحتاج المصري إلى مترجم حين يزور فلسطين أو الشام أو لبنان ، وقد يحتاج إلى مترجم حين يزور العراق ، لأن الدعوة إلى العامية قد تحيى في العراق عدداً من اللغات

وأذهب إلى أبعد من ذلك فأقرر أن المصيبة المحلية قد تمحوج القاهرةيين إلى مترجمين حين يزورون بلاد الصعيد ، بنض النظر عن بلاد النوبة والسودان ودارفور وكردفان ! يجب حتماً أن تترك هذا السخف المعقوت ، سخف الدعوة إلى اللغة العامية ، لأنه من شواهد الانحطاط ، ونحن في طريق الاستعلاء

ويجب أيضاً أن تقتدى بما تصنع الأمم القوية ، وهي تفكر في توحيد اللغة قبل أن تفكر في توحيد الأقاليم ، لأن وحدة اللغة هي حجر الأساس في بناء القومية

يجب أن تكون للعرب والمسلمين لغة واحدة في المشرق والمغرب ، لغة يتلاقون عندها كما يتلاقون في جبل عرفات ، وكما يتلاقون في توحيد الله عند الصلوات

فإن لم يفعلوا — وسيفعلون — فستضيع جهودهم في الدعوة إلى الوحدة العربية والوحدة الإسلامية ، وإن يضيعوا أبدأ ، لأنهم أعقل من أن يتعرضوا إلى مخاطر الضياع

\*\*\*

لقد استقر الرأي في البيئات الفنية المصرية على أن من حق لغة المسرح والسينما أن تتحرر من القيود التي تثقل اللغة الفصيحة ما دام موضوع القصة المسرحية أو السينمائية موضوعاً خاصاً بالمتجمع المصري الحديث ، وتلطف الفنانون المصريون مع اللغة

الفصيحة فجعلوها لغة الروايات المنتزعة من حوادث التاريخ فما الذي وقع بعد ذلك ؟

رأينا أولئك الفنانين يقولون على اللغة الفصيحة في المواقف التي تحتاج إلى روعة البيان ، وهذا ما يصنع الفنان يوسف وهبي وما يصنع زملاؤه من المؤلفين المسرحيين والسينمائيين

وأنتم في غنى عن يدلكم على تلك المواقف ، فما خلت رواية مسرحية أو سينمائية من مشاهد لا يستطيع الممثل أن يؤدي فيها واجبه الفني بغير الأسلوب الفصيح

كانت ( الفرقة المصرية ) تلتزم اللغة الفصيحة ، وقد نجحت كل النجاح ، ولكن ناساً قالوا إنها عجزت عن غزو الأوساط الشعبية ، واقترحوا أن تتحرر من قيود الانضاح

وقد غير نظام تلك الفرقة إجابة لصراخ الصارخين من عوام الناس ، وألتي الأستاذ محمد بك صلاح الدين خطبة قرر فيها أن المسرح ليس مدرسة لتعليم اللغة الفصيحة ، وأنه لا بأس من أن يجري الحوار باللغة التي يتكلم بها الناس فيما يتصل بموضوع المسرحية

ولكن الأقدار قضت بغير ما قضى به هذا الرجل الأريب ، فقد بدأت الفرقة موسمها في هذه السنة بمسرحية شعرية ، هي قصة قيس ولبان ، وأقبلت الجماهير على شهود هذه القصة أكثر من عشرين ليلة ، مع أن المفهوم أن الشعر الفصيح أصعب من النثر الفصيح

فما تفسير هذه الظاهرة الأدبية ؟

تفسيرها سهل ، فالجمهور المصري يؤمن بأن اللغة الفصيحة هي لغته الأصلية في المواقف الجدية ، بدليل أنه لا يتصور صحة صلاة الجمعة إذا ألقى الخطيب خطبة بالجملة باللغة العامية

ومن أغرب ما يقع في هذا المعصر أن يجهل بعض رجال الآداب والفنون روح الشعب المصري ، فهم يتوهمون أنه شعب يستريح إلى المطالب الهينة ، ويثقل عليه الجد الصريح

وبحسب هذا الفهم المنحرف ضاعت جهود ذلك من الأدباء والفنانين

أتحدكم أن تقيموا مباراة في حديقة الأزبكية بين شخصين أحدهما خطيب فصيح ، والثانيهما مهرج ظريف

## توفيق الحكيم بين الأدب والفن للأستاذ دريني خشبة

ومن الطريف اللطيف في متحف توفيق الحكيم أنك ترى به التمثال الكامل والتمثال النصفى ... كما ترى فيه حطاما من تماثيل لم ترَ . فأهوى عليها بمنحته ومطرقة فجعلها هشبا ، ثم عززت عليه فم يلق بها خارج المتحف ، بل تركها فيه ... لأنها وإن فقدت ذراعا أو ذراعين ، أو نقصت ساق أو ساقين ، فإنها تمثل في ذهنه فكرة مقدسة ... الفكرة التي أوحى إليه « مشروع » التمثال ، ولهذا تحتفظ المتاحف بالتماثيل المهمة !

وقل مثل هذا في صور الرسام الفنان توفيق الحكيم ، فإلى جانب الصور الكاملة البارة ، التي أخذت حظها الوفور من حسن التوزيع والعدل بين الألوان ، ترى صوراً لم يتقن « طبخ » ألوانها حسب الأصول الفنية ، ومع هذا فقد احتفظ بها في المتحف كما احتفظ بتماثيله المهمة للسبب الذي أسلفنا

أما موسيقا توفيق الحكيم فهي من هذا النوع الصامت الذي يخامر القلب ويمر مع الدم ويرهف الأعصاب ... وقد تكون موسيقا « زائطة » أحيانا ، وهي لا تكون « زائطة » إلا إذا أفاق من سكرة الأدب والفكر والفن ، واستسلم إلى هذا الإله الطفل المريد « أمور ! » أو « كيوييد » ذى الجناحين

لا فرق مطلقاً بين أن تقرأ توفيق الحكيم وبين أن تقف في متحف للفنون الرفيعة ، أو أن تسمع إلى قطعة موسيقية ، أو أن تجلس هادئاً ساكناً في مسرح عظيم تشهد مأساة تشجيك أو ملهاة تسليك ...

تقرأ توفيق الحكيم فتتنظر إلى التماثيل الرائعة تتحرك وتتكم وتنظر وتبتسم وتمتلئ بالحياة وتفيض بالجمال ... ثم ترى إلى الصورة التي انسجمت ألوانها وأحكمت خطوطها وأبدع فيها توزيع النظر ، وأكسبتها « اللسات » الأخيرة سر المصور ، وجرت في أركانها بعبريته ... فإذا أققت من ذلك سمعت ( أزاميل ) المثالين ومطارقهم تدق ... كأنها تشترك في تأليف لحن موسيقى ... فإذا أدت عينيك شهدت أبهاء المتحف ورددهاته قد امتلأت بالدنى والتماثيل والصور ...

لا لغة الخواص ، وأن العرب قد برئت عيونهم من غشاوة الإسفاف والابتذال

\*\*\*

أنا أدعوكم إلى الاحتفال بعيد اللغة العربية ، فقد انتصرت على أبنائها ، لا على أعدائها ؟ فما كان للغة العربية أعداء غير أولئك الأبناء

في إنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا إذاعات عربية لا تعرف غير اللغة الفصحى ، لأنها تريد أن تخاطب العرب بلغتهم الدولية لا المحلية ، واللغة الفصحى هي لغة العرب الدولية ، كما يفهم الأوروبيون والأمريكيون ، وهم أهل الخبرة بطبائع النفوس في هذا الجيل

اسمعوا صوت الزمن ، إن لم تسمعوا صوت الحق ، واحتفلوا معي بعيد اللغة العربية في عيد القمر ، وهو عيد التضحية ، وفيه الوفاء .

ذكي مبارك

إن أجبت دعوتي فسترون أن الجمهور يقبل على الفصاحة وينصرف عن التهرج

كان في عصر شوقي وحافظ ألف زجل وزجل ، فإلى من استمع الشعب المصري ؟ استمع إلى الزجلين ونصام عن شوقي وحافظ !

اتقوا الله في وطنكم يادعاة العامية بهذه البلاد ، فإن لم تتقوا الله في وطنكم فائقوا في أنفسكم ، قبل أن تحمل عليكم عواقب الإهمال

وما أقوله عن المصريين أقوله عن إخوانهم في سائر الأقطار العربية ، وهي أقطار تنتظر من يسمو بها إلى أرفع منازل البيان لقد جدت بنا الأيام ، والأيام لا تعرف الهزل ، فلينصرف الهازلون عن إفسادهم الرذول ، إن كانوا يعقلون

اللغة الفصحى هي لغة العرب في هذا المهد وفيما يليه من المهدود ، فليعرف من لم يكن يعرف أن اللغة العامية لغة العوام

والكناتين، يصيبه منهما بسهم ذهبي فيخفق فؤاده بحب إيماء؛  
يريشه بسهم «رصاصي» فيلمن جميع بنات حواء! عند ذلك  
تأتى موسيقاه (زائطة) أو (نشازاً)، ويكاد الإنسان يفضل  
عليها موسيقا (الزمار البلدى)!

ترى... لو أن الأستاذ الحكيم كان قد فرغ إلى فنون  
التصوير والنحت والموسيقا كما فرغ اليوم إلى (فن الأدب)  
فأى ثروة كان يستطيع أن يعد بها هذه الفنون الناعمة اليوم  
في مصر، وأى حياة كان يشيعها فيها؟

لقد نشأ الحكيم ذوقه الأدبي في أبهاء متحف اللوفر  
بفرنسا، ولا داعي مطلقاً لأن نكتب ما كتبه هو عن ذلك  
في (زهرة العمر) ذلك المفتاح السحري الذي يسلك بك إلى  
جنة توفيق الحكيم، وإلى جحيمة أيضاً... فاسمع إليه يقول  
لصديقه أندريه، أو يدعى أنه يقول له، وذلك بعد أن أخبره  
أنه ذهب إلى اللوفر كعادته، وأنه ينفق اليوم بطوله هناك،  
وأنه يخصص يوماً كاملاً لكل قاعة من قاعاته، لأنه ليس سائحاً  
متجلاً... (إني أبحث أمام كل لوحة عن سر اختيار هذه  
الألوان دون تلك، وعن مواطن برودتها وحرارتها، وعن رسم  
أشخاصها وبروز أخلاقهم واتساق جموعهم وحركتهم وسكونهم؛  
كل لوحة في الحقيقة ليست إلا قصة تمثيلية داخل إطار،  
لا داخل مسرح، تقوم فيه الألوان مقام الحوار. إني لأكاد  
أصنى إلى أحداث الأبطال وهم على الموائد في أفراح (قانا)  
لوحة (فيرونيز)، وأكاد أسمع ضجيج الحاضرين وصياح الشارين  
وزنين الكؤوس وخرير النبيذ يفرغونه من دن إلى دن.  
إن طريقة إبراز كل هذه الحياة بالريشة لقريب من طريقة  
إبرازها بالقلم. إن أساس العمل واحد فيهما... الملاحظة  
والإحساس ثم التعبير بالرسم والتلوين، بل إن الروح أحياناً  
ليتشابه. لطالما وقفت عتاي طويلاً على صفحات نثر أو شاعر،  
وأنا كالأخوذ، أخض السطور بيدي لأبين إن كانت من مداد  
أو من أنبر<sup>(١)</sup>...)

وهذا تعبير صادق عن طريقة توفيق الحكيم التي يتناول بها

قطعة الأدبية الرفيعة. إنه يصنع بها ما يصنع المثال أو المصور،  
يتناولها من كل جانب، وينظر إليها من جميع نواحيها، فإذا لم  
ترقه بعد ذلك كله، سهل عليه أن يمزقها: ففي أكثر من  
موضع من كتابه يحدثك عن القصص الحوارية التي أتمها ثم لم  
تعجبه فزقها... كما يحدثك عن هذه الاختبارات التي كان  
يجربها على بعض تلك القصص، بإعطائها بعض الأدباء الفرنسيين  
ليروا رأيهم فيها، ومن هؤلاء هذا السيو (هاب) الذي كان  
يعذب الحكيم دائماً بهذه القولة: (نعم... نعم... لديك  
موهبة الحوار... ولكن...!) <sup>(١)</sup> وكانت... لكن... هذه  
تعصف بنفسه كما تعصف يد الطفل بعنق الكتكوت!... وقد  
قالها ناقد آخر غير السيو هاب بعد أن قرأ قصة أبلغها الحكيم  
إلى خمسمائة صفحة، حيث قال: (أفكار كثيرة وموهبة  
في الحوار... لكن...!) فما كان من صاحبنا إلا أن مزق  
هذه القصة أيضاً!

هكذا كان الحكيم 'ينشئ' فنه وأدبه... وكان له أستاذ  
في الفن، هو رجل فقير كان يقنع منه بأجر نائه لا يمدو الأكل  
والشرب (من أوسط ما يطعم هو ويشرب!) على أن يصحبه  
إلى المتاحف والميادين والمتنزهات، حيث يشرح له دقائق الفن  
ويبصره بأسراره،... وهنا تتحضر الكلمات في صدر  
قلبي... لقد قتل الحكيم أستاذه هذا بعد أن استغنى عنه...  
لقد جاءه الرجل في ليلة عاصفة شديدة البرد وهو يرتجف...  
ويطلب دائراً يقيه القر... (فلم أرد عليه بكلمة... ولكني  
أخرجت له ورقة مالية صغيرة وضعتها في كفه كأنه شحاذ،  
فرفع الشيخ قبته شكراً وانصرف صامتاً...!) وإذا أحببت  
يا صديقي القاري أن تدخل جحيم الحكيم فاقرأ هذه المأساة  
(ص ٧٤)، لأنني لا أوتر أن أدخلها معك!

بصّر هذا الرجل الفنان الذي كان يربي على الثمانين أدينا  
العظيم بدقائق الفن، وأطلعه على أسراره، كما بصره السيو هاب  
بالأدب الكلاسيكي كله، أو أحسن روائه... فهل تدرى  
من بصره بالموسيقا؟... إنها مجوز شمطاء... إنها أم السيو

أندريه الذى يقول لنا الحكيم إن هذا الكتاب الكبير الجليل هو الرسائل التى كتبها إليه من فرنسا إلى فرنسا ... ومن الإسكندرية إلى فرنسا ، ومن طنطا ومن دسوق إلى فرنسا أيضاً . فلقد كان الحكيم يجرها من المطبخ بفوطتها لتجلس إلى البيانو حيث تنفى له من « كارمن » ومن « فاوست » ومن « أجراس كورنفيل » ... إلى أن عرف طريق دار الأوبرا والأوبرا كوميك ثم قاعات الكونسير « كولون » و « جافو » و « بادلو » فلم يعد إليها بعد ذلك قط<sup>(١)</sup> ! أى كما صنع مع الشاعر الفنان البرناسى تماماً ... وهنا أيضاً تتفتح أبواب جحيم الحكيم ، فاختر لنفسك أيها القارى !

ولست أدري لماذا لا نشبه جَذَعَةَ بين موسيقينا وبين توفيق الحكيم بمناسبة جزاء سنار الذى لقيته هذه الأستاذة المعجوز على يديه بعد أن كانت السبب فى معرفته الأوبرا والأوبرا كوميك والسيمفونيات وتهوثن ! أيها الموسيقيون المصريون اعلموا أن الأستاذ توفيق الحكيم لا يطرب لكم ، بل هو يضيّق بكم ، فهو يقول ، وتستطيعون أن تبحر هذا الكلام فى كتابه زهرة العمر ص ١٦٦ « ... أغالط نفسى ؟ أخشى أن يكون حبي للموسيقى الأثرية مصدره أنها قبل كل شيء بناء ذهنى . ذلك أن موسيقانا ، وهى قائمة على الطرب والتأثير المادى ، لا تسترعى منى اليوم أى التفات . الواقع أن الموسيقى الأثرية بناء فنى ذهنى ، شأنها فى ذلك شأن القصة التمثيلية ، والهندسة المعمارية ... بل شأن المذهب الفلسفى والتفكير الرياضى ! » فاقول الأستاذة محمد عبد الوهاب ورياض السنباطى والقصبجى وفاضل الشوا فى هذا الكلام العجيب عن الموسيقى !؟ ومتى يحظى منكم الأستاذ الحكيم بشئ من المعادلات الجبرية وحساب المثلثات والجذور التكعيبية وقوانين طورشيل وفيتاغورس ، وجابر بن حيان والبيروني تبثونها فى ألحانكم لترفعوا بها عن الطرب والتأثير المادى !؟ لست أدري كيف تكون الموسيقى التى لا تطرب ؟ ولست أدري كذلك كيف يكون تأثير الموسيقى مادياً !؟ أعترف أولاً

أننى لا أعلم مطلقاً بالموسيقى كعلم ... بيد أننى أطرب ، وهذا ما يعنيه الأستاذ الحكيم على الموسيقى الشرقية - كوسيقى عبد الوهاب والسنباطى والقصبجى وفاضل الشوا ، وكثير ما أكتفى بالإصغاء إلى المقدمات الموسيقية عن الغناء ، لكننى ما أحسست مرة أن يدي أو رجلى أو ظهري مثلاً أو أى عضلة من جسمي هى التى وقع عليها التأثير الموسيقى ؛ بل الذى كان يتأثر فى كل مرة هى روحي ... أى أعصابى ... والذى أعرفه أن المخ هو مراكز الأعصاب كما أنه مركز الذهن . مع علمى بأن جدلاً كثيراً يدور حول هذه الحقائق النفسية ... فكيف إذن يريد الأستاذ الحكيم أن تقوم موسيقى على غير التطرب ؟ وماذا يعنى بقوله إن الموسيقى الشرقية تقوم على الأثر المادى ؟! أنا أفهم أن يقال إن الموسيقى الشرقية ما تزال متأخرة بل جامدة رغم ما أنشأ فيها عبد الوهاب والسنباطى والقصبجى وفاضل الشوا وغيرهم من كرام الموسيقيين ، ولكنها تستطيع مع هذا ، أن تقف على قدميها إلى جانب الموسيقى الغربية ، وتستطيع أن تقاخرها بميزات ( روحية ) ليست لها ... أخشى يا حضرات الموسيقيين الشرقيين عبد الوهاب والسنباطى والقصبجى والشوا أن يضحك الأستاذ الحكيم ملء شديقه من كلامى هذا عن الموسيقى الشرقية التى ابتدعتم فيها الأعاجيب فإذا أنتم صانعون ؟ على أننى أحب أن ألفت نظر سائر الفنانين المصريين إلى ثورة الأستاذ توفيق الحكيم عليهم وإزرائه بهم ... الأستاذ الحكيم الذى يرى ... « أن الفنان هو الكائن العجيب الذى يجب أن يلخص الطبيعة كلها بمادتها وروحها فى ذاته الضئيلة المحدودة ... ذلك الكائن الذى يعيش فى داخله الحيوان ... والإله جنباً إلى جنب<sup>(٢)</sup> ! ... »

لله ما أبدع هذا الكلام وما أروع ! لقد عاد توفيق الحكيم إلى مصر من فرنسا ، فزعم أنه عاد إلى الصحراء<sup>(٣)</sup> ! الصحراء التى لا تعرف الحياة الفكرية . لقد تمب من كل شئ ، ومن كل إنسان ، ويئس من أن بلداً كصر يصبح فى يوم قريب ذا حياة فكرية ؛ لأنه لا حياة فى مصر لمن يعيش للفكر . إنه يزيد

نظرة إلى ما دون العشرة مع أن مصر والشرق بخير، وهما يعجان بالثقافتين الذين تنطبق عليهما شروطه الثقافية انطباقاً تاماً ومع أن عدد المصورين وحدهم يربى في مصر. وحدها على الثلاثة أو الأربعة، وعدد المثاليين يزيد على الأربعة أو الخمسة، وعدد الموسيقيين يزيد على الاثنين أو الثلاثة، وعدد الأدباء يزيد وحده على الثمانية أو التسعة. والأستاذ الحكيم منهم بالطبع بل في مقدمتهم، وعدد المخرجين المسرحيين يقارب الثلاثة، وعدد الممثلين والمغنيين والمغنيات يزيد على الستة ... وإن كان عدد المؤلفين المسرحيين لا يصح أن يجاوز الواحد ... وذلك عند ما يؤلف توفيق الحكيم للمسرح.

لولا مغالاة الحكيم في التشاؤم ... لكان كل ما قاله في زهرة العمر حقاً ... ولا سيما هذا الكلام الذي قاله عن الأدب العربي واللغة العربية وأساليب الكتابة العربية، مما يحتاج حديثاً آخر، وليتأخر الكتاب على الأستاذ الزيات أسبوعاً نائلاً، فإني أكثر الهدايا التي تصل إلى الرسالة من المؤلفين اليوم.

دميني خصبته

تخطيم كل شيء، ليهيم على وجهه في بلاد الأرض، لا تحده غاية ولا توقفه غاية، ولا يوقفه غرض<sup>(١)</sup>! إنه يطلب إلى صديقه أن يحذره عما عندد في الشاطئ الآخر المائج بأضواء الحياة الفكرية<sup>(٢)</sup>، وهو يخبره أنه حينما عاد إلى الشرق - أي مصر - أصابه بادية الأمر ذهول، ذهول عن أندريه وعن كل شيء، كمن وقع من السحاب حقيقة، ثم أخذ يتصفح الوجوه والأشياء حوله. يالها من حقيقة مؤلمة! لقد رأى نفسه في شبه عالم نائم. لقد شعر بما قد يشعر من يهبط سطح القمر الأجرد المغم، وعاش بضعة شهور بغير نفس ولا إدراك. وحينما ألقى إليه خطاب من أندريه أفاقه من (أفيون الشرق!) فرأى أنه في حاجة إلى شخص يهزله المصباح من الشاطئ الآخر<sup>(٣)</sup>، لأنه يعيش في صحراء<sup>(٤)</sup> يصيح في أرجائها. وأنه يتألم آلام من يعيش في غير عصره. «قد تسألني أليس في مصر طبقة المستنيرين؟ نعم في مصر طبقة مستنيرة فيها كثيرون عاشوا في أوروبا وعرفوا الثقافة الأوروبية، وفيهم من يعرف الفن الأوروبي ويتكلم عن المصورين والتصوير، ومن يتكلم حتى عن برامس وباخ وهاندل. ولكن النادر أن تجد بين هؤلاء من عرف أن الثقافة الحقيقية شيء والكلام فيها شيء آخر ... إن هؤلاء المتكلمين في الموسيقى والتصوير والفنون يعرفونها برؤوسهم ولا يدركونها بحواسهم. إنني أطلب للثقافة ليس مجرد المعرفة بل الإحساس والتذوق والتغذي بمختلف الفنون ... الثقافة ليست كلاماً عملاً به الرؤوس ولكنها يقظة للسلكات كلها والحواس. إذا سلمت بقولي هذا فلا أباغ إذا قلت لك أن ليس في مصر عدد أصابع اليدين من المثقفين<sup>(٥)</sup>» ولست أدري إذا أردنا أن نحصى هؤلاء التسعة أو الثمانية المثقفين في مصر فكم منهم يكون من فئة المصورين وكم يكون - أو يكونون - من فئة الموسيقيين، ثم من المثاليين والممثلين ورجال الأدب والفكر والصحافة والمسرح (مؤلفين ومخرجين ومهندسين ...)

ولست أدري ماذا يريد الأستاذ توفيق من النزول بمصر المزينة والشرق الناهض إلى مراتب البيد، وبعده المثقفين في

إدارة البلديات العامة - مشريات

## إعلان مزايده

يطرح مجلس بني سويف البلدي في المزارد العلني بيع المهمات المستهلكة الموجودة بمخازنه وقد تحدد ظهر يوم السبت ٢١ يناير ١٩٤٤ للمزايده بدوان البلدية ويمكن الحصول على بيان المهمات من المجلس نظير دفع مبلغ ١٠٠ ملجم كما يمكن معاينتها بمخازنه.

من سير الرجال

## حسن حسنى الدلويرانى

العوائى الطائب الشاعر

١٨٥٠ - ١٨٩٧ ميلادية

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

سأل الأديب على الشوكاني من بغداد في العدد ( ٥٤٤ )  
من الرسالة عن الصحافي الشاعر حسن حسنى الدلويرانى ،  
ورجا من قراء الرسالة أن يتفضل أحدهم بأن يروى قصة هذا  
الشاعر المغمور ( في نظر السائل المحترم )

وعجيب جداً أن يُنسى أديب عربى مشهور ، وصحافى ذائع  
الصيت ، وشاعر قوى العبارة ، ولم يعض على وفاته نصف قرن  
كامل ؟ فكيف إذا خبّ الطلّ به عشرات القرون ؟  
ولعل للسائل عذراً في ذلك ، فنحن هنا - أعنى في الشرق -  
ننسى وننسى في النسيان حتى يفتح الله علينا برجل عربى مستشرق  
ينبها ويوقظنا من غفلتنا الطوال ، ويأخذ بأيدينا - أو ييده  
هو - على مواضع من تاريخنا وسير رجالنا ... والأمثلة على  
ذلك كثيرة

على أن للسائل الفاضل فضلاً في سؤاله ؛ فقد أتاح لي فرصة  
للتعريف برجل كاد النسيان يطوى مساحبه على ذكره ، لولا  
أشتات جمعها من هناك ومن هنا ، وتمعت فيها راجعاً إلى  
أكثر من كتاب ما بين ( تاريخ الصحافة العربية ) للكونت  
فيلب طرازى ( والأعلام ) للزركلى ، ( وتاريخ آداب اللغة  
العربية ) لجورجى زيدان ( وديوان ولى الدين يكن ) ، ( وفارس  
الشدياق ) للشيخ بولس مسعد ( وديوان العقد ) للشيخ ابراهيم  
اليازجى وغيرها

والترجم له مصرى بمولده تركى بأصله ؛ ويرجع إلى أسرة  
تركية كريمة تنتهى إلى على باشا الكبير أحد أمراء الأتراك  
في مقدونية . ولقد شهدت القاهرة مولده سنة ١٨٥٠ ، كما

شهدت القسطنطينية وفاته سنة ١٨٩٧ فعاش في هذه الدنيا  
سبعة وأربعين عاماً ملاًها بالبحث والتحصيل في أول حياته ،  
والتأليف والتصنيف في بقية عمره ، وهو فيما بين ذلك يتنقل  
من أرض إلى أرض وتسمه بلد إلى بلد ؛ لا تنفيه مشقة في سفر ،  
ولا يصده عناء في رحلة . فطاف في كثير من بلاد آسيا وأفريقية  
وأوروبا الشرقية ، ويميز هو نفسه عن تطوافه بقوله :

شرّق النسر وغرّب وتترك وتغرب  
فتحبرى وتدرّب ونفادى وتغرب

ولئن أطرى وأطرب فهو نصاح مجرب  
وهو إن أعرب أعرب وهو إن أعجم أعرب  
وهو في ذلك يذكرنا بالأعشى في قوله :

وطوفت للسال آفاته عمان خمص فأورشلم  
أنيت النجاشي في أرضه وزدت النيط وأرض المعجم

وفي سن الثلاثين كانت قد انقعدت له شهرة لا بأس بها  
في الشعر والأدب والكتابة ، فأقام في القسطنطينية وأخذ يحرر  
في صحفها المشهورة ما بين عربية وتركية ؛ فلقد كان بارعاً  
في اللغتين متفوقاً فيهما حافظاً للكثير من روائع أدبهما

وكان في الرجل نزعة دينية قوية فأنشأ في العاصمة التركية  
مجلة « الإنسان » سنة ١٨٨٤ ، وكانت تصدر في كل شهر  
مرتين في أربع وعشرين صفحة لخدمة الإسلام أولاً ، ولخدمة  
العلوم والفنون والزراعة والصناعة ثانياً ؛ ولكن الحوادث  
دعته إلى الاحتجاب بعد أن ظهر منها ١٩ عدداً ؛ ولكنها  
عادت بعد سنة تقريباً إلى الظهور في شكل جريدة أسبوعية ،  
وظلت إلى سنة ١٨٩٠ ، حينما عطلها صاحبها بنفسه مختاراً  
ليعود إلى مصر مستأنفاً جهاده في سبيل الصحافة العربية

ومن الصحف التي حررها المترجم له في القسطنطينية  
جريدة « الاعتدال » ، وخاصة في أول إنشائها ، وجريدة  
« السلام » . والأولى كان يملكها أحمد قندرى المترجم العربى  
للسلطان عبد الحميد ؛ والثانية كانت للحاج صالح الصائغ ، وهما  
عربيتان . أما الجرائد التركية التي اشترك في تحريرها ، فأمها  
« ارتقا » و « زمان »

أو ما ترون الحكم في أيدي المصادر والمالكس  
وعلى الرشى والزور قد - شادوا الحاكم والمجالس  
وكان اليازجى في أثناء الثورة العرابية واقفاً للترك بالمرصاد  
يحط من أقدارهم ويصف من أفعالهم ما يفضهم إلى العرب .  
ولعل أعنف قصائد اليازجى - - والشئ بالشئ - يذكر قصيدته  
البائية التى يقول فيها :

أقداركم فى عيون الترك نازلة  
وحقكم بين أيدي الترك 'مفتصب'  
فليس يدري لكم شأن ولا شرف

ولا وجود ولا إسم ولا لقب  
فياقوى ؛ وما قوى سوى عرب  
وان يضيّع فيهم ذلك النسب

والقصيدتان فى ديوان المقد لإبراهيم اليازجى ص ٥٦ ، ٥٩  
وكان فى أخلاق الطويرانى شدة وحدة فى المزاج ؛ ولله  
رحمة الله كان قليل البقاء على حال واحدة ؛ فكنت تراه اليوم  
فى جريدة وتراه غداً فى غيرها ؛ لا تقلباً منه فى مبدئه ، ولكن  
تعصباً منه فى رأيه أو ترفماً منه عن الزلقى لحاكم أو الخضوع  
لذى جاء ؛ وذلك هو السر فى تعطيل بعض الصحف التى أصدرها  
ولا يزال سجل الصحافة المصرية - إن كان لها سجل -  
يذكر لصاحبنا جريدة « النيل » ومجلات « الشمس »  
و « الزراعة » و « المعارف » والأولى أنشئت فى القاهرة فى  
أواخر سنة ١٨٩١ أى بعد عودته إلى مصر من القسطنطينية  
بعام واحد ؛ أما الشمس والزراعة فقد أنشأها سنة ١٨٩٤ .  
والثانية أسبق من الأولى ببضعة أشهر فى الظهور

كان لصاحبنا علاقات طيبة مع أفاضل الرجال فى زمانه  
كما كان له صلات ود مع أعظم الأدياء فى عصره ، ولم يكن  
فى قلبه تلك الصرامة والسلطة التى امتاز بها رجل كأحمد فارس  
الشدياق صاحب مجلة الجواب . إلا أن العلاقة بين الرجلين  
الكبيرين كانت أمتن ما تكون صلة ، وأحكم ما تكون ارتباطاً .  
فقد رقى الطويرانى أحمد فارس الشدياق حين وفاته سنة ١٨٨٧م  
بقصيدة بائية من البحر البسيط وأرخ فى الشطر الأخير منها

وكان للمترجم له نشاط عجيب فى إصدار الصحف وتحريرها  
كما كان نشاطه فى التأليف أعجب ، وبما ظنك برجل صحافى  
يشتمل بالسياسة والتحرير ومشكلات عصره ، وبطالع قراءه  
كل يوم أو كل أسبوع أو أسبوعين بمقال فى الصحيفة التى  
يعمل فيها أو يملكها ؛ ثم يجد من الوقت ما يتسع لتأليف  
ستين كتاباً فى اللغة العربية وعشرة كتب فى اللغة التركية ؛  
وبعض هذه الستين مطبوع وبعضها مخطوط ، وبعضها فى مجلد  
واحد وبعضها فى ستة مجلدات ، مثل كتابه « صولة القلم  
فى دولة الحكم »

ومناحى الرجل فى التأليف تنافس عليها الروح الإسلامية  
القوية ، فقد كان مستقيم العقيدة متين الدين ، وكان فيه حكمة  
مضيئة ونظرة إصلاحية صحيحة . أليس من كتبه ( النصيح  
العام ، فى لوازم عالم الإسلام ) ؛ ثم ألا يذكرنا هذا الكتاب  
بكتاب الأمير شكيب أرسلان ( لماذا تأخر المسلمون وتقدم  
غيرهم ) ؟ . وله فوق ذلك كتاب ( الصدع والالتئام ، فى أسباب  
انحطاط وارتقاء الإسلام ) ، وكتاب ( الأخاء العام ، بين شعوب  
أهل الإسلام ) . ولكن هذه الأخوة التى سمى إليها صاحبنا  
كانت فى ظل الحكم التركى حتى على قساوته وظلامه . فقد كان  
داعية له فى كل ما يكتب مدافماً عنه فى كل مناسبة

فلما قام الشيخ إبراهيم اليازجى اللغوى المشهور فى الثورة  
العرابية المصرية داعياً إلى تنقيص الترك والإشادة بذكر العرب  
فى قصيدته السينية المشهورة قام حسن حسنى الطويرانى يرد عليه  
بقصيدة من البحر والقفية يقول فيها :

دع عنك غائنة الوسواس فالذل عاقبة الدسائس  
واخض السكلام فكم جنب حرب البسوس وسبق داحس  
ماذا تريد بشئها دهيا توحش كل آنس ؟؟  
ولكن قصيدة اليازجى كانت قاسية على الترك شديدة  
اللعجة ففيها يقول :

قوم لقد حكموا بكم حكم الجوارح فى الفرائس  
كم تأملون صلاحهم ولهم فساد الطبع سائس  
ويشركم برق المسنى جهلاً وليس اليأس داسى

لا تفرحن وإن نوى «حسن» . بعد المداغ فوقه الصخر  
أبكيك ما ذكر الوري أثرأ ووعي الخلود لفاضل ذكرا  
أبكيك ما جرت البراعة في ميدانها واستطردت سطرأ  
والقصيدة في ديوان ولي الدين يكن ص ٦٩ ؛ وفي البيت  
السابع منها نقص وصحته :

قال النعامة طوى الردى حسنا قلت اندبوه فقد طوى الدهرا  
وبعد هذا البيت يت ثامن لم يرد في الديوان ؛ والتصويب  
عن الكونت فيليب طرازي . وهو :

وطوى الطبيعة بدمه وطوى ما بعدها حتى طوى النشرا  
\*\*\*

هذه لمحة خاطفة عن حياة حسن حسنى الطويرانى باشا ،  
وفي العدد الآتى من الرسالة أرجو أن يتسع المقام لدراسة شعره  
بشيء من التفصيل .

محمد عبد الفتى

وفاته سنة ١٣٠٥ من التاريخ الهجرى . كما نماء في مجلة  
(الإنسان) التي كان يصدرها في القسطنطينية يومئذ في عبارات  
من السجع الذي كان طابع الكتابة العربية في ذلك الحين .  
إلا أنه في بعض مواضع من النوى عاد إلى الكلام المرسل ( غير  
المسجوع ) كقوله فيه [ حكيم السكوت وقور الكلام متواضع  
الجانب عميق الفكر قوى الحجة كبير المهمة ... إذا رأيته  
رأيت علما متجسما ، ومكارم أخلاق قد حلت فاستحالت إنسانا  
كاملا ]

ولما مات حسن حسنى الطويرانى باشا رثاه الشعراء ، ولم  
يرثه أمير البيان شكيب أرسلان مع أنه رثى فارس الشدياق قبله  
ورثاه الشاعر الرقيق ولي الدين بك يكن بقصيدة تبلغ سبعة عشر  
بيتا قال فيها :

يا قبر عندي طية عرضت لمن استضفت فزحزح السترا .  
قد كنت قبل اليوم أقصده أهدى إليه النظم والنثرا

## رحلات

عبد الوهاب عزام

صفحات من البيان المتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزام  
ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية والاسلامية :  
( الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران )  
وفي أوروبا ، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من عواطفه  
العربية والاسلامية . وجعله في أسلوب بليغ شميل يفيد ناشئ  
الأدب ويحدي على المتأدين .

ويقع الكتاب في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيرا من المصور  
وتمه ٢٥ قرشا عدا أجرة البريد — ويطلب من مجلة الرسالة

## نعيم الجنة

تأليف الأستاذ محمود فراه النحاسى

مرضوع شائك اختلف فيه الآراء وتعددت فيه  
الأقوال واشتد حوله الجدل والخلاف حتى تحاشى كثير من  
العلماء والمؤلفين طرقة والمؤلف فيه . لكن المؤلف الشاب  
أقدم على طرقة مستمدا من الله البون ، ومن نبل غايته القوة ،  
محاو لا أن يبر السبيل إليه وأن يلقى شيئا من ضوء العلم عليه  
فتكلم فيه عن : نعيم الجنة ونصيب الروح والجواس منه ،  
روحية الذات ، الصلة بين الدين الروحية والحسية ، مدى  
تنج كل من الروح والجسد ، هل الجنة موجودة الآن ؟  
الليثرون بالجنة ، من هم المنفون ؟ هل تدخل الجنة يسمنا ؟  
نعيم الجنة في القرآن ، وصف الجنة في الحديث ، تصور العالم  
الثانى ، تصور الدين الروحية والحسية في الجنة الخ الخ .

طبعة ثانية في ١٨٠ . الثمن ٨ قروش

وللبريد قرشان

يطلب من مكتبة الجامعة يشارع محمد على بالقاهرة

## اضطراب التعليم في الأزهر

بين القديم والحديث

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

شيء من الأشياء إنما يقوم على أساس الإيمان به ، فإذا فقد الإيمان به كان المضي فيه عبثاً ، ولم يمكن الحصول منه على ثمرة نافعة

وقد كان الطلاب في الأزهر قبل النظام الحديث يؤمنون بالقديم كل الإيمان ، لأنهم لم يكونوا يسمعون شيئاً من تقدمه ، ولم يكن الكلام على الإصلاح الحديث قد وصل بعد إلى أسماعهم ؛ وكانوا يقضون كل أوقاتهم بين جدران الأزهر ، فلا يختلطون بغيرهم ممن تربوا تربية حديثة ، ولا يستمعون إلى محاضرات علمية أو أدبية تلقى في ناد أو محفل ، وكانوا لا يعرفون إلا أساليبهم القديمة في التعليم ، ولا يدرسون إلا العلوم القديمة وكتبها ، فآلفوا أساليبها وأفقههم ، وامتزج حبها بنفوسهم ودمائهم ، وآمنوا بفائدتها إيماناً لا يشوبه شك ، لأنهم لم يطالعوا من آثار الحديث ما يزعزع عقيدتهم في القديم ، أو يؤثر على أذواقهم التي تألفه وتستسيغها

وقد كان لإيمانهم بالقديم على فسادهم ثمرة فيما أخرجوا لنا من كتب تدل على براعتهم في قديمهم ، وأنهم كانوا يتقنونه كل الإتيان ، ويمجدون أساليبه كل الإجابة ، وقد أخرجوا لنا من تلك الكتب ما لا يحصى ولا يعد ، ما بين مختصرات بلغوا الغاية في اختصارها إلى حد التعقيد الذي كانوا يمشقونه ، ويتنافسون في طلب فهمه وحل رموزه ، وما بين مبسوطات بذلوا فيها كل جهودهم في التعليل على تلك المختصرات . وقد بلغ من عنايتهم بذلك أنهم كانوا لا يكتبون بشرح واحد على مختصر ، بل كانوا يضمنون على المختصر الواحد ما لا يحصى من الشروح ، ثم يضمنون على تلك الشروح ما لا يحصى من الحواشي ، ثم يضمنون على تلك الحواشي ما لا يحصى من التقارير ، حتى ملأوا دور الكتب بمؤلفاتهم ، وضائق رحابها على سمعها بآثارهم

وليت الأمر وقف بطلابنا الآن عند تلك العوامل التي زعمت لإيمانهم بالتعليم في الأزهر ، بل هناك عامل آخر قضى

لم تعمل اللجنة التي ألفت للبحث في أسباب فساد التعليم في الأزهر شيئاً ، بل لم تكذب مجتمع حتى اختلف أعضاؤها خلافاً شديداً ، لأن النظام الحديث الذي قضى فيه الأزهر ما يقرب من نصف قرن لم يعمل شيئاً في توحيد آرائنا في الإصلاح ، وتكوين الانسجام الواجب بين أهل البيت الواحد ، بل تركنا كما كنا قبله كثرة ترى الجود على القديم فرضاً ، وقلة تمتع القديم وتبغض الجود ، وترى أن آثاره الباقية في الأزهر هي السبب في فساد التعليم فيه

وبهذا تزعزع الإيمان بين الطلاب بصلاح التعليم في الأزهر ، حتى غلبت عليهم الحيرة ، واستولى عليهم اليأس ، فهم لا يزالون يرون القديم آخذاً بجنابهم ، ولا تزال أساليبه في التعليم مفروضة عليهم ، ولا بد لهم من الأخذ بها في دروسهم وامتحاناتهم ، لأن الطالب إذا لم يأخذ بها لم يمكنه أن يعفى في التعليم ، ولا يلبث أن يرسل في الامتحانات ويتردد من الأزهر وفروعه ، ولكنهم يسمعون كل يوم تقدم هذه الأساليب القديمة ، يلقى عليهم أنصار الإصلاح في دروسهم ، ويقرءونه في بعض الكتب الحديثة المقررة عليهم ، وفيما يطالعون من الكتب والجرائد والمجلات ، ويسمعونه فيما يلقى عليهم من المحاضرات ، وقد تأثروا بكل هذا ، حتى صاروا لا يؤمنون بفائدة هذه الأساليب القديمة ، وأصبحوا لا يستسيغونها بعد أن تغيرت أذواقهم بما يطالعون من الأساليب الحديثة ، لأنها تختلف كل الاختلاف عن الأساليب القديمة ، فمن يتذوق إحداها لا يمكنه أن يستسيغ الثانية ، ولا شك أن النجاح في

وكنّا في عزلة عن الناس لا يروّنا ولا نراهم ، ولا نطلب منهم أن يولونا عملاً من أعمالهم ؛ فكنا في راحة منهم ، وكانوا في راحة منا ، ولم يضطرب أمرنا هذا الاضطراب الذي يلفت الناس إلينا ، ويجملهم يتطلعون إلى أحوالنا ، ولا يرضيهم إلا أن تكون مألوفة لهم

وما هذا الترفيع بين القديم والحديث ؟ لقد صار بنا إلى أن ندرس في القديم ما ينقضه الحديث ، وندرس في الحديث ما ينقضه القديم ، فندرس مثلاً في تاريخ الفلسفة على الأسلوب الحديث أن الفلاسفة كانوا رجالاً من أرواب الفكر الحر ، ونمد هذا مفخرة من مفاخرهم ، فإذا تركنا تاريخ الفلسفة إلى علم التوحيد درسنا فيه على الأسلوب القديم ، أن الفلاسفة أعداء الدين ، ونفرنا الناس بكل وسيلة من فلسفتهم . وهكذا ندرس في تاريخ الأدب العربي على الأسلوب الحديث أن كتابة التدوين والتصنيف بدأت في الانحطاط من أوائل الحكم العثماني ، فاخترع نأليف الحواشي والتقارير والرسائل الخاصة بشرح قاعدة أو جملة أو قصيدة ، وضعفت عباراتها وازدادت تعقيداً وعموضاً ، حتى أصبح ذلك مما يتنافس فيه ، ويقان في صاحبه العلم والدقة ؛ فإذا تركنا تاريخ الأدب العربي وجدنا الكتب التي يذمها لا تزال هي الأساس الذي يقوم عليه التعليم في الأزهر

ولا شك في أنه لا يوجد تعليم في الدنيا أسوأ من هذا التعليم الذي ينقض بعضه بعضاً ، ويوقع الطلاب في حيرة لا يدرون فيها شيئاً ، ولا يوجد فيه من الانسجام ما ينسجم به بعضهم مع بعض ، وما ينسجم به جميعهم مع الناس جميعاً .

عبد المنعم الصمدي

عليه كل القضاء ، وهو عامل له خطره على الأزهر وأهله ، لأنه قد حدا ببعض طلابنا أن يحملوا من الأزهر وسيلة تقدم لمعاد أخرى لا صلة لها به ، وتجمعه في منزلة مدرسة ثانوية تعد الطلاب لما بعدها ، فيصبح وليس هو الأزهر الجامعة الكبرى للمسلمين ، وليس هو الأزهر الذي يجب أن يخرج لنا فطاحل العلماء ، وأئمة الدين

قد رأى طلابنا بعد أن أخذوا بالنظام الحديث أنهم صاروا أهلاً لوظائف الدولة ، لأنهم درسوا فيه العلوم الحديثة التي تؤهلهم لهذه الوظائف ، ولكنهم حيناً يقصدون من يدهم أمرها يجدونهم ينظرون إليهم كما كانوا ينظرون إلى أهل الأزهر القديم ، ولا يسمحون لهم بشيء منها إلا بشق الأنفس ، وبعد شفاعات ووساطات تذهب بكثير من كرامتهم ، ويجملهم يستغلون على التعليم الذي يزهد الناس فيهم ، ولا يجملهم يرغبون فيهم كما يرغبون في غيرهم ، وتذهب بهذا البقية الباقية من إيمانهم به ، وقد بدا أثر هذا العامل عليهم فيما يطلبه أبناؤنا في كلية اللغة العربية من فتج باب معهد التربية لهم ، ليتخلصوا في نهاية أمرهم منا ، ويصبروا إلى من يده أمر تلك الوظائف ، وهذا أمر له ما بعده ، وستكون نهايته إن صبرنا عليه سمي الطلاب جميعاً في التخلص منا

فيا قوم إذا كنتم تريدون الوصول إلى سبب فساد التعليم في الأزهر فهذا بيانه ، وإذا كنتم تريدون إصلاحه فاعملوا على وضع تعليم يؤمن به الطلاب ، ويؤمن به من يتصلون بهم من الذين تربوا تربية حديثة ، ويوفق بين آرائنا المضطربة ، ويقرب بين أذواقنا المختلفة ، ويجملنا كلنا نؤمن بالإصلاح والتجديد ، ونتفق على كره الرجعية والجود

ودعونا من هذا الترفيع بين القديم والحديث ، فإن الثوب القديم يألف الناس لبسه ولو كان بالياً ، أما الثوب المرقع من القديم والحديث فإنه لا يألف لبسه أحد ، ومن يلبسه يكون ضحكة بين الناس ، وقد مضت علينا أزمان ألفنا فيها القديم خالصاً ،

حكم في القضية ٣٠٣ جنح عسكرية طنطا سنة ١٩٤٢ ضد الحواجة كوسته دلاي صاحب فرن بدسوق بتفرعه • جنيه والنشر والتعليق والفتى ثلاثة أيام على مصاريفه وذلك ليومه خيراً بسر أكثر من المحدد بالتسمية .

أزهرير على قبر « وزير »

# موت الأديب !

للأستاذ عبد الوهاب الأمين

[ ليس التحديق في لوح القدر

بأسهل من التحديق في الشمس ]

هنري باربوس

والمعجب في حياة العزبة التي يحياها الأديب في العراق أنها  
تتكرر في الأفراد بهذا الشكل من جهة وتؤكددها من الجهة  
الأخرى معاملة الجمهور لأولئك الأفراد في حياتهم وبعد موتهم  
قد عاش المرحوم عبد المحسن الكاظمي الذي كان أمجوبة  
دهره في السليقة الشعرية في مصر ، منكور الحق مهملاً من  
العراق والعراقيين ، حتى مات ، فمرف عندئذ حقه المهضوم  
وأقيمت الحفلات التأبينية على روحه الكريمة ولذكراه التي  
لم يابها لها أحد في حياته !

فهل هو « الموت » الذي يقيم لهؤلاء الأدباء شأنهم ؟ وهل  
هو « جواز السفر » لتقدير أديبهم ؟  
ليس الموت وحده فيما نظن هو الذي يسبغ على الأدباء  
قدسيته ، بل هو غرض الأحياء من « المتنعين » في أن ينتفعوا  
— بعد — من موت الأموات !

قد مات « الزهاوي » الشاعر الذي تعدت شهرته حدود  
العراق والعالم العربي إلى أوروبا ونسى بعد موته مباشرة  
ومات « محمود أحمد » القصاص الأديب ، فلم يذكره أحد  
ومات « خلف شوق الداوودي » فلم يشعر به أحد !  
وسيموت غير هؤلاء كما مات عبد المسيح وزير على حين  
فجأة ، فلا تقوم في أنفس الناس عليهم سوى بعض ما يتكرم به  
المتكرمون ويكون أبعدهم في الكرم من يقول : رحمة الله عليه !

\*\*\*

هذا الرصاق : وهو الشاعر الذي كانت البلاد العربية  
بأجمعها تردد أناشيده وأغانيه في وقت من الأوقات :

ما هي حياته الآن وما محصولها ؟

إنه يعيش كما يعيش النبات ، ولا يجد من يذكره ، ولعله  
بعد أيامه عدداً !

وهذا « الصافي » أمثلة البؤس الحى ، تنطق أشعاره به ،  
ولعله هو الآخر يحسب ما بقي من أيام حياته

هل يمجز العراق كله بأن يمد في حياة هذين الأديبين  
— مثلاً — وأن يساعدهما على إمد اللغة العربية ببعض الروائع ؟

توفي منذ عهد قريب الأستاذ عبد المسيح وزير الذي لا يجمله  
قراء « الرسالة » الأفاضل ، والذي كان في ربيع القرن الأخير  
يوالى عمله بشكل متواصل لتغذية اللغة العربية بدم جديد ،  
فأنشأ في خلال هذه المدة من عمله مفردات خاصة ، وسبك  
تعبيرات ذات أثر فعال في الناحية العسكرية والفنية والأدبية في  
هذا الدور المهم من تاريخ تطور اللغة العربية الحديث ، كما أضاف  
ثروة لا تقنى إلى المفردات التي تصاغ الآن في الحياة اليومية ،  
وجلا عن فن الترجمة وأظهره بأحسن مظهر

ومات هذا الرجل في بغداد ، فكأنه ورقة سقطت في خريف !  
سكتة قلبية ! أو ضنى أورته طول الكد وقلة الراحة ! أو  
غير ذلك مما يمتور حياة الأديب في بلاد الرافدين !

فماذا ترك وراءه ؟

لقد ترك أهله ومعهم لا شيء !

وما أكثر أن يخلف الإنسان لا شيء !

\*\*\*

ليست حياة الأديب في العراق ولا في غيره من البلاد  
العربية التي لا تفضل كثرته في هذا المضمار بمجوهولة السيرة .  
فإن أبخس ما يمكن أن يلقاه رجل الفكر والأدب في حياته هو  
ما يكابده رجال الأدب في بلاد الرافدين

هذه حقيقة واضحة تذكر في كل مناسبة ، وأخص  
المناسبات لها بالذكر صوت أديب !

## جامع احمد بن طولون

للأستاذ أحمد رمزي بك

قنصل مصر في سوريا ولبنان

[تتمة]

الله دعاءه ، فأنايب الأمير علم الدين الداودارى ، وجعل إليه شراء الأوقاف التى على الجامع الطولونى ، وصرف إليه كل ما يحتاج إليه فى البهارة وأكده عليه ألا يسخر قاعاً أو صانماً ، وألا يقيم مستحقاً للصناع ، ولا يشتري لمهارته شيئاً مما يحتاج إليه من سائر الأصناف ، إلا بالقيمة التامة ، وأن يكون ما ينفق على ذلك من ماله وأشهد عليه بوكالته

وقد أقام عمارة بالجامع وبالحراب وبالقبة وبطلعه وببيضه ، وخلد ذلك فى لوحة مكتوب عليها :

« أمر بتجديد هذا الجامع مولانا السلطان المنصور حسام الدنيا والدين لاجين »

ورتب فيه دروساً للفقه ودرساً للحديث ، ودرساً للطب ، وقرر للخطيب مرتباً وجعل له إماماً ، ومؤذنين وفراشين وخداماً ، وبلغت النفقة على البهارة عشرين ألف دينار

وفى المقرري والسيوطى وابن إياس ما يدل على بقاء الأوقاف جارية والدروس وأسماء من تولى النظر عليه حتى نهاية الدولة المصرية ، وفى خطط على باشا مبارك ما يدل على ذلك فى أوائل العهد العثمانى .

ولقد استعمل المسجد آناء كالجاء للمعاربة ، وأخرى كخزن

سبب ذلك الفتنة التى قامت بمصر ، وانتهت بمقتل الملك الأشرف ، خليل بن المنصور قلاوون ، فقد بدأت تلك المؤامرة فى جبال كسروان ، حينما عاد منها الأمير بيداً منصوراً أنا بك العساكر المصرية ، والتقى بالسلطان فى دمشق فأكرمه ، ثم تغير عليه فأسمعه القارص من الكلام فمقد النية مع بعض القواد على الفتك به ولم تمنح الفرصة إلا فى إقليم البحيرة ، عند عودة السلطان من الأسكندرية وقت انفراده بالصيد ، وقد ترتب على وفاة الأشرف المنادة بأخيه الناصر محمد فى المباشرة من عمره فقبض على بيداً ، وعلى من يعيل إليه . واتجهت الشكوك إلى حسام الدين لاجين ، من أمراء الألوف وقواد الدولة ، فلجأ هذا إلى النارة الحزونية ، وأعطى الله عهداً - إن سلم من هذه المحنة ومكنه فى الأرض أن يجدد عمارة الجامع - وقد استجاب

كلاً على التحقيق

ولكنه يفضل أن يموت كلاهما لكي يقول عنه : رحمة الله !  
لقد كان أديباً فذاً !

\*\*\*

لا يملك الأديب أن يكتب فى رثاء « وزير » دون أن يكون فى طبيعة هذا الرثاء شيء من رثاء نفسه ، فالواقع أنه - كان - أمثلة حية للأديب العراقى فى بلاد الرافدين !

فقد كان موظفاً أفنى فى وظيفته ربع قرن بدون أن يحصل على أجازة يوم واحد ، ومات بعد كل ذلك فقيراً !

وحاول أن يقوم بأعظم خدمة يستطيع أن يقوم بها فرد نحو أمته ولغته ، وتجاهل جميع الصعوبات ، وانكسب على تهيئة

أعظم قاموس إنكليزى - عربى ، ولكن الصعوبات لم تتجاهله . بل انكسب عليه بأجمعها حتى اضطر أن يبيع ملازم الجزء الأول من قاموسه العظيم إلى باعة الجبن !

وكم كان يكسب لو أنه انصرف فى حياته إلى شيء غير - الأدب فى هذا البلد ؟ كم كان يسعد هو وأهله لو أنه وضع نصب عينيته - مثلاً - أن يقتنى سيارة لورى بدلاً من أن يكون الأول فى دراسة نظرية النسبية لأينشتاين ؟

لقد كان « وزير » رمزاً حياً - حتى بعد وفاته ، للأديب العراقى فى كل صفاته المثلى

طاب ثراه ، وطابت ذكراه

هبة الوهاب الأديب

( بغداد )

ولمى لأختم كلنى بترديد شعر للمعمد العباسى يرثى صاحب  
المسجد :

إلى الله أشكو أسى عرائى كوقع الأسفل  
على رجل أدوع يرى فيه فضل الرجل  
شهاب خبا وقده وعارض غيث أفل  
شكت دولتى فقده وقد كان زين الدول  
وذكر ابن خلكان : « وزرت قبره فى تربة عتيقة من  
الباب المجاور للقلمة على الطريق المتوجه إلى القرافة الصغرى  
بالقطم » .

\*\*\*

عسى أن توفى مصر للمثور على قبر أول عاهل استقل بها  
فى عهدها العربى .

أحمد رمزى

لحفظ القمع ، وفى عهد الملك السعيد أقام المآتم بمناسبة مرور  
السنة الأولى على وفاة والده الشهيد الملك الظاهر ، فكان جامع  
ابن طولون من المساجد التى اجتمع فيها الناس للعزاء آلافا .  
ولو شئنا أن نعود إلى ما ذكرنا من كتب التاريخ رأينا أنه  
صلى فى هذا المسجد على بعض من مات من خلفاء العباسيين  
بالقاهرة الذين لا تزال قبورهم محفوظة بجوار السيدة نفيسة ،  
وكان آخرهم المتوكل على الله يعقوب الذى توفى فى آخر عهد  
السلطان الغورى .

ثم بدأ عهد تدهور للمسجد حتى وصل إلى درجة خيف من  
سقوط سقفه ، وجار الناس على أطرافه حتى أصبحت المنازل  
تظل عليه ، وأخيراً توجهت إرادة المغفور له ملك مصر فؤاد  
الأول لإقامة الشعائر الدينية فى الجامع ، فصلى فيه صلاة الجمعة  
يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣٦

ثم صدر النطق الكريم بوضع برنامج لإصلاح الجامع  
وتبليط الأزوقة وتجديد البوائك التى اندثرت ، وإصلاح  
الطاقات ، ثم أعقب ذلك نزع ملكية المباني التى شغلت جزءاً من  
الأزوقة المحيطة به حتى يصبح المسجد خالياً من جهاته الأربع  
فى وسط ميدان عرضه من كل جهة عشرون متراً غير الميادين  
التي ستفتح أمام أبوابه

وفى سنة ١٩٢٦ فتحت الحكومة اعتماداً قدره ٤٥ ألف  
جنيه مصرى ، ثم أعقبها بأخرى ؛ فكان ما صرف على إعادة  
المسجد مبلغ ٩٠ ألف جنيه مصرى

والآن وقد تمت هذه الإصلاحات للجامع الطولونى ، فقد  
ظهر أهم الآثار العربية بالديار المصرية وأقدمها بماله الحقة  
وأعيدت إليه الشعائر الدينية ، أدعو كل من قرأ هذه الكلمة  
إلى زيارته كلما توجه إلى مصر ، فهو أثر خالد لا تشعب العيون  
من رؤيته ، وفى العام الماضى فى أوائل الحرم ، وقد خرجت من  
المسجد بعد صلاة الجمعة ، وتقدمت من الخطيب . قلت :  
ألا تذكر صاحب الصرح العظيم بكلمة . قال : إن شاء الله  
سأجمل فى كلامى كل يوم جمعة رحمة ، أسأل الله أن تنزل على  
الأمير العظيم فى مرقدده .

## إلى هواة المغناطيسية

وإلى المهاميين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية من شرح طرق وتدريبات  
تملك كيف تتخلص من الخوف والوم والحجل  
والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات  
العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن العلل  
والآلام الجسدية وفى تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة  
الفنون المغناطيسية لمن أراد اجتياز التنويم  
المغناطيسى والحصول على دبلوم فى هذا الفن اكتب  
إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى  
بمنارة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ ملية طوابع  
المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .

## تحية ضائعة

للأستاذ صالح جودت

## كل شيء قد خبا

للدكتور ابراهيم ناجي

خسة أعوام وقلبي حزين بمن للوكر الذي تعرفين  
 تخطر بي رُوحك فيه كما تخطر رُوحُ الله بالطائفين  
 وكلما أقبلتُ أَلْقَيْتُنِي أعود للماضي فأنتى السنين  
 كأننا بالأمس كنا هنا ما بيننا والأمس غير اليقين  
 تسلل اليأسُ نلدر المني نلحقا الوهم شقي الجنين  
 فكل شيء ها هنا قائم كأنما كنتِ هنا منذ حين  
 وكل شيء عَدَمٌ ها هنا إن لم تكن في أنتِ في الحاضرين  
 ياليت شيئاً ها هنا لم يكن إلاك يا فرحة قلبي الحزين

\*\*\*

في ذلك الوكر وفي ظله يهبج في الشوق ويصحو الحنين  
 أشم فيه عطرِكَ الفتدى مستلقاً فوق وسادِ أمين  
 وتلك امرأة لها قصة لو قالها الزئبقُ تستغربين  
 خلقت في بلورها صورة من المِثال القدسي المبين  
 تنكرها الأبصار إلا أنا تحسبها عيناى في الخالدين  
 وهذه زهرية طلالا نَدَّيْتِها أمس بعطف المين  
 نار لبيب الورد من شوقها فاحترقت فيه مَنَى الياسمين  
 وها هنا كأسان نجواهما تحية في حُلُم الشارين  
 كأننى منك على موعد أناشد الغيب متى تحضرين  
 واسأل الباب أما طارقُ وأنظر الساعة في كل حين  
 فترسل الأحلامُ همس المني وترسل اليقظة همس الأتئين  
 كأننى في قبر أحلامنا وكل شيء فيه حى دفين  
 يمشى إليه الحب في ركنه مدمم الروح شقي الجبين

ما ذا انتظاري اكل شيء قد خبا  
 لم يبق لى في الليل ما أتلّس  
 قدستُ حبك مُسَعِّداً ومَعِذاً  
 والآن جرحك في الجراح مقدس ا  
 حالت معالم حبنا وتنكرت  
 من ذا الذى يا قلب لم يتغير  
 نادى الرحيلُ فما استطعت وسمرتُ  
 قدمى المقادر في المكان المقفر ...

قدمى نشبت بالبقاء وناظرى  
 فيما كتبتُ على أديم رسال  
 ما كان يجرى قبل ذَا في خاطرى  
 أنى خيالُ غائقُ بخيال  
 دُبح النهار في السماء مومسداً  
 بسطت عليه النواشيات ظلالها  
 طويت يد الراحة وامتدت يدُ  
 حمراء تنشر في الغروب نعالها  
 صفك الحريف دماءه فقامم  
 مُحمرٌ وأخرى في الرياض أراقها  
 وكأنما الورق الشريد حمام  
 هتك الذى صبغ السما أطواقها  
 يرتو له قلبي فيدمى ليثنى  
 لما استعان على هداك أعتته  
 الذنب ذنبى لا أمارى إننى  
 مالت على رخي الهوى فطحنته

## أغنية الرياح الأربع

ونص أغاني الرياح كما نشر عليه الأوب دريتون :

تقول الفتيات إنهن أعطين هذه الرياح  
فهذه ربح الشمال التي تطوق بحر إيجه  
والتي تعد ذراعها فتبلغ أطراف مصر  
والتي تمجد إلى النوم بعد أن تترك في نفس الصديق البهجة  
التي يأنس إليها<sup>(١)</sup> كل يوم

إنها ربح الحياة أعطيتها وبها أحيأ  
تقول الفتيات : « لقد أعطينا هذه الرياح »  
وهذه ربح الشرق التي تفتح طاقات السماء<sup>(٢)</sup>  
والتي تهب الشرق أنفاسه  
والتي تهب مع الشروق وتصبح الشمس إلى فحومها<sup>(٣)</sup>  
أمسك الشمس بيدي

وهيات لي في ساحتها مكانا<sup>(٤)</sup>

حيث أقبل على الطعام بشغف كما يقبل أيسس<sup>(٥)</sup>  
وألهمه في نهم كما يفعل « سيت »

إن ربح الشرق هي ربح الحياة أعطيتها وبها أحيأ  
تقول الفتيات : « لقد أعطينا هذه الرياح »

وهذه ربح الغرب شقيقة « ها » وسليمة « ياو »<sup>(٦)</sup>  
والتي جعلت من جسد الآلهة موطناً لها تعيش فيه

أخرج شاعر اللذة والجمال الأستاذ على محمود طه روايته  
المصرية الشعرية « أغنية الرياح الأربع » في ثلاثة فصول تقسم  
بسمات الفن الرفيع الذي عرفه القراء في كل ما صدر عن هذا  
الشاعر المبدع . وقعت حوادث هذه الرواية منذ أربعة آلاف عام  
على شواطئ البحر الأبيض من السواحل الفينيقية إلى السواحل  
المصرية . ولهذا المسرحية الباسقة الفروع الدائرية القطوف نواة  
من أصل تاريخي عثر عليه الأثرى الكبير الأوب « دريتون »  
عام ١٩٤٢ ، فنقله من اللغة المصرية إلى اللغة الفرنسية ؛ ثم نشره  
في كتيب صغير قدم له بكلمة شارحة تقتطف منها ما يأتي :

« أغنية الرياح الأربع تقوم على الحوار ، فبعد أربع  
مقطوعات تقف كلاً منها فتاة ، يدخل رجل فيحيين ويشعر  
في خطفهن ليستولى على الرياح الممثلة فيهن ، فيغيرهن بإثارة  
الفضول في نفوسهن ، وذلك بأن يعرض عليهن زيارة سفينته  
( وتلك كانت خطة البحارة الفينيقيين في عهد هذه الأغنية  
يلجأون إليها عند ما يريدون اقتناص الجوارى من بلاد البحر  
الأبيض ) ، ولما قوبل طلبه بالرفض ، لم يستسلم للهزيمة كما هو  
واضح من المقطوعة الأخيرة في الأغنية « إن وسائل لا تنفد » ،  
ولكن لسوء الحظ لم نثر على تكملة الأغنية والوسائل التي  
لجأ إليها الرجل ، وأكبر الظن أنها مما يشتر الشراة  
( Gourmandise ) التي تكشف مواطن الضعف في النساء .

ويبدو من قراءة هذه الأغنية أنها لم تصل إلينا كاملة ،  
بل امتدت إليها يد التغير ، تشهد بذلك مقطوعتها الثالثة التي  
تتفني بربح الشرق فإنها تزيد على المقطوعات الأخرى ، وربما  
تعتمد ذلك الذي قام بجمع أجزاءها حتى تبدو هيئة سهلة .

ومهما يكن من أمر هذا الحذف فإن هذه الأغنية قد  
وسمت من آفاق معارفنا عن أقدم نصوص الأدب المصري  
وأضافت إلى معلوماتنا شيئاً جديداً جديراً بالتقدير .

ولسنا مغالين إذ نقول إنها أثبتت وجود شعر غنائي مليء

بالخيال والعذوبة في مثل هذا العهد البعيد .

(١) يبنى أن ربح العبال تهب عند غروب الشمس من كل يوم  
وتتشر حتى وقت متأخر من الليل فتلطف حدة الحرارة في أشد أيام الصيف  
(٢) هي الطافات التي تدفقت منها المياه إلى الأرض في عهد طوفان نوح  
ولم يأت ذكرها عنه قدماء المصريين إلا في أقدم نصوص الأهرام .

(٣) تقطع الشمس رحلتها في السماء من الشرق إلى الغرب ، فربح  
الشرق إذن هي أكثر الرياح ملاءمة لها

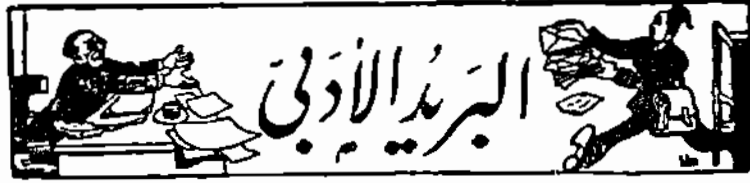
(٤) تقول أساطير القدماء إن الشمس Ré تملك في السماء قصرأواسحة

(٥) المعروف أن « أيسس » كانت له في الطعام شهية قوية ، وأن

« سيت » كان جشعاً يأكل بسرراة

(٦) ها Ha آلهة ليبية تسيطر على الصحراء الغربية ، أما Javou ،

فآلهة غير معروفة



نشرها الأستاذ فخري شهاب السعدي ، وهي أوفى ما نت  
من آثار طاغور إلى اللغة العربية

وقد اشترك عبد المسيح وزير في نقل مصطلحات  
الجيش في اللغة التركية إلى اللغة العربية ، كما حدثني يوم

شهدنا مباراة الطيران في بغداد

من العزيز علي أن أجمع بموت صاحب لم أجد منه غير الجليل  
ولم تكن اللحظات التي قضيتها في صحبته غير أقياس من الصفاء  
وأنا بعد هذا أستبعد سكوت الجرائد العراقية عن رثائه ، كما  
جاء في الخطاب الوارد من كربلاء ، فمن المؤكد أن عنة الجرائد  
بغلاء الورق وضيق الصفحات هي السبب عن هذا العقوق .

أما بعد ، فهذه كلمة وجيزة تؤدي بها واجب التوديع  
لأديب عرفناه فأحببناه ، وستلوح فرصة ثانية نتحدث فيها عنه  
باسهاب ... وسلام عليه ، وعلى روحه اللطيف .

زكي مبارك

### حول بيت لعلم الدين الميموني

في مقال الأستاذ الكبير الدكتور زكي مبارك عن الشاعر  
التركي « أيدمر الميموني » ، ورد هذا البيت :

تُسَبِّحُ رغبة الإله الأزلي سيد السموات والأرض . لقد طلبتها  
إلى آلهة الرياح فأجابني ومنحتني إياها

القائه : تعالى مي أرك سفينتي ، هلاً نزلت

إمري الرياح : لا ، إن لي سفينة أروح بها إلى الشر ؛ وعنده  
أتروء بسفينة طولها ألف ذراع ، فأصمد بها إلى دارة الشمس

القائه : إن وسائل لا تنفذ

\*\*\*

هذه هي النواة أو جزؤها الذي استنبطته قريحة الفنان  
على طه ، فجاء كما شاء أبكة فينانة بأسقة . وقد تخيل الشاعر  
وسائل القرصان لإغراء الفتيات ، فصورها تصويراً نفسياً عجيباً ،  
لم ينجح منها إلا ذكاء (حروازا) وعناد (باتوزيس) . والرواية  
بأصلها القديم وفروعها الحديثة من مآثر الأدب المصري  
ومفاخر على طه .

### عبد المسيح وزير

قراء ( الرسالة ) يذكرون القصة المعذرة المنقولة عن اللغة  
الكردية بقلم الأستاذ عبد المسيح وزير ، والذين زاروا بغداد  
يذكرون أنهم رأوا في هذا الرجل حلاوة الدعابة ، ولطف الذوق  
وكرم النفس ، فمن العزيز علي أن أتلقى من أحد أدياء كربلاء  
خطاباً أعرف به أنه مات ، وأن الجرائد العراقية لم توفه حقه من  
الرثاء ، وهو يدعوني إلى نعيه بعجلة الرسالة ، رعاية لحقوق  
الأخوة الأدبية بين مصر والعراق

كنت أتمنى أن أسمع عن الأستاذ عبد المسيح وزير خبيراً  
غير هذا الخبر الأليم ، فقد كان من أعز أصدقائي ، ولعله كان  
لجميع من عرفوه خير صاحب وأعز صديق

كان عبد المسيح وزير محفة أدبية ، وكانت نفسه على جانب  
من الصفاء ، ولهذا اهتم اهتماماً عظيماً بآثار طاغور ، فأوحى  
إلى مردييه معنى الإعجاب بشاعر الهند ، كما تشهد المجموعة التي

قبل أن تكون في هذا الوادي مملكتان مختلفتان<sup>(١)</sup>

إنها ربح الحياة أعطيتها وبها أحيأ

نقول الفتيات : « لقد أعطينا هذه الرياح » ، وهذه ربح  
الجنوب ، ربح زنجية تسوق الماء الذي يبعث الحياة في كل شيء .

إنها ربح الحياة أعطيتها وبها أحيأ

القائه : تحية لسكن يا رباح السماء ! ألا تحدثني عن أمثالك  
واسم من وهب هذه الأنحاء ! هل لي أن أعرف من منحك

هذا السلطان !

إمري الرياح : لقد وجدنا قبل مولد الناس ، بل قبل وجود الآلهة ،  
وقبل أن يقع طير في شرك ، أو يوثق ثور في حبل ، وقبل أن  
يتعرض جسد « هاتريت » بنت الآلهة للضم والمناق ، وقبل أن

(١) يشير إلى تقسيم مصر بين « هورس » و « سيت » ، وبمباراة  
أخرى يعني أن الواقعة حدثت وقت بدء الدنيا .

كالهجاز وال عراق والشام وغيرها منه ، واستنثار مصر وحدها به  
— لا يفتك عنه مسلموها وأقباطها على السواء — ويرجع لهذا ،  
تقدم الأقباط في المعبد به ، وانتقاله إلى المسلمين بالوراثة .

أما صلته بالإسلام فقد نص الأئمة في أحكامهم المستنبطة  
من السنة ، على الختان في حق الأنثى : فقال الشافعي وكثير  
من العلماء إنه واجب ، وقال مالك وأبو حنيفة إنه سنة . وما أخذ  
هذه الأحكام أحاديث كثيرة منها « الختان سنة للرجال مكرمة  
للنساء » . ومنها : « يأنس الأنصار اختضين غمساً واختفضن —  
من الخفض وهو ختان المرأة . ولا تنهكن — أي لا تبالغن —  
وإياكن وكفران النعمة » .  
وسوق إبراهيم

### تأريخ الإسلام

[ تأليف محمد يوسف موسى المدرس بكلية  
أصول الدين — الطبعة الثانية ٣١٧ صفحة ]

الأستاذ محمد يوسف موسى عالم فاضل جمع بين الثقافتين ،  
ثقافة الأزهر القديمة ، وثقافة الغرب الحديثة ، ويسرت له  
معرفة باللغة الفرنسية الاطلاع على المراجع الأجنبية في أصولها .  
وهو إلى جانب ذلك يبني الحق لقائه شأن طلاب الحكمة .  
قلت له : قد لا يروقك ما أكتب ، قال : إني لا أخشى النقد .  
ولعمري هذه هي روح العلماء ، من الاعتراف بالخطأ ، والسمي  
إلى الصواب . وإنا الكمال لله وحده

وكتاب « تأريخ الأخلاق » هو الأول من نوعه في اللغة  
العربية ، ويصير بذلك سداً لفرغ عظيم في تاريخ الفلسفة على  
اعتبار أن الأخلاق فرع من فروعها

وفي الكتاب دراستان : إحداها منقولة ، والأخرى أصيلة :  
أخذت المنقولة من المصادر الأجنبية وذلك فيما يختص بالأخلاق  
عند أمم الشرق القديم وعند اليونان وعند الأوروبيين بعد عصر  
النهضة . والجزء الأصيل هو الخاص بالأخلاق الإسلامية . وهذا  
فضل للؤلف غير منكور ، وجهد مشكور

ولا أحب أن أعرض للأجزاء المنقولة بشيء ، لأن نقدها  
يعتبر نقداً للمراجع الأولى التي استقى منها المؤلف ، ولكنني  
أقول من حيث الشكل إنه عرض للسائل عرضاً سريعاً لا يشبع

والفصل مياس القوام كأنه نشوان يصبح بالنسيم ويُنبق  
وقد نص الدكتور على أن « النسيم » هنا هو الخمر . قال : وهي كلمة  
قليلة الورد في الخمرات ، ولكنها لا تعظم على من ينافس أبانواس  
وأقول إنه يبدو لي أن تصحيحاً طرأ على هذه الكلمة ،  
وصحتها ( النسيم ) لا النسيم ، فيكون البيت :

والفصل مياس القوام كأنه نشوان يصبح بالنسيم ويُنبق  
ومعناه أن الفصل يتأيل كالنشوان ، ولكنه لم ينتش من  
اصطباحه واغتباقه بالخمر ، كما يفعل النشادي من الناس ، وإنما  
هو مصطبوح متنبق بالنسيم الذي يفاديه ويرأوه

فثائب الفاعل ليُصبح وينبق هنا هو (الفصل) لا (نشوان)  
وتلك زيادة في المعنى لا تحسبها قد فانت الشاعر . ونحن نرفض  
كلمة (النسيم) هنا ، لأنها تخرجنا من هذا المعنى الذي ذكرناه ،  
ثم لأننا لم نسمع بأن النسيم من أسماء الخمر ، وأخوف ما نخافه أن  
يستطرد شعراؤنا فيلقبوها بالسعادة أيضاً ، وبالهناء والسرور ...  
وقد رجعت إلى ( حلبة الكميث ) لشمس الدين النواجي ،  
فوجدته يورد البيت بلفظ النسيم لا النسيم ؛ وكذلك فعل البهاء  
الدمشقي صاحب ( مطالع البدور ) . والتصحيقات — كما قلت  
مرة — هي آفة الآفات في مطبوعاتنا وخطوطاتنا . وإنها لكثيرة  
— وسخيفة أحياناً — إلى الحد الذي تستوجب معه الإهمال  
وترك التصحيح ، ولكنني أردت بهذه الكلمة أن أستطلع  
أستاذنا الجليل زكي مبارك ، ولعله يقتنع برأيي فأكون سعيداً .  
هذا وقد رافق حديثه الموجز عن الروضة والقياس ومكانتهما  
من نفوس الشعراء في أزمانهما . وأنا مثبتٌ هنا تأييداً لرأيه  
ما قاله بعض الشعراء ( المجهولين ) في للقياس :

إن مصر لا طيب الأرض عندي

ليس في حشها البديع قياسُ  
ولئن قستها بأرض سواها كان بيني وبينك (القياس)  
(جربا)

### مناهج الأدب في الإسلام

نق دكتورنا الفاضل « أسامة » في بحثه « ختان البنات  
في مصر » بالعدد ٥٤٤ من الرسالة الفراء وجود أصل لختان  
الأنثى في الإسلام يعتمداً في فيه على : خلوة بلاد إسلامية .

النهم ، وعذره في هذا هو طول الموضوع وضيق الورق . وما بالك بكتاب يريد أن يحيط بتاريخ الأخلاق من يوم أن ظهرت الحكمة الإنسانية حتى الآن ، في بضع مئات من الصفحات ونقف قليلاً عند الجزء الأصيل ، : هو تاريخ الأخلاق عند المسلمين . قال المؤلف في مستهل الكلام عن الأخلاق في الإسلام ص ١٥٩ : ( إن الضمير ، وإليه المرجع في بيان الخير والشر ، فطرى في جرثومته وأصله ... ) . وهذه القضية ، وأعنى بها فطرة الضمير ، موضع خلاف بين العلماء والفلاسفة ، ولم يكن ينبغي أن يقطع فيها المؤلف برأى كما يقتضى التحقيق العلمى الصحيح وتقسيم الأخلاق الإسلامية غير واضح ، فهو يضع في القسم الأول الذين سادت كتاباتهم النزعة الدينية والأخلاق العملية كما فعل الماوردى في أدب الدنيا والدين . وفي القسم الثانى الذين سادتهم النزعة الدينية والصوفية مشوبة بالنظر الفلسفى كالغزالي . وفي القسم الثالث الأخلاق الفلسفية كما نجدتها عند الكندي والفارابى وغيرهما . والتقسيم على هذا النحو يعتبر غير جامع ولا مانع كما يقول المناطقة

ويرى المؤلف أن القرآن والحديث لا يكونان مذهباً أخلاقياً وفي ذلك يقول : « إلا أنه حذار من المبالغة والقول بأن ما في القرآن والحديث من أخلاق يكون مذهباً أخلاقياً ، فإن هذا لا يمدو ، كما نعرف جريماً ، طائفة لها قيمتها من المواعظ والحكم تدل على الخير ، ونأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . أما أنا فأعرف أن في القرآن فلسفة وأخلاقاً وتشريعاً وقصصاً كأغلب الكتب السماوية . والجانب الخلقى في القرآن عملى يصف ألوان السلوك الواجب اتباعها ، على أن هذا السلوك العملى يستمد كيانه من قواعد نظرية نستطيع استخلاصها . والمجال لا يتسع لبسط هذه النظريات ، وأكتفى بضرب مثل بإحداها وهى نظرية أن الفضيلة وسط بين طرفين ، فهى سائدة فى أغلب السور مثال ذلك : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » والأخلاق عند إخوان الصفا كسبية لا فطرية ، لا كما ذكر المؤلف من أن منها « ضرب جبلى وآخر كسبى » ص ١٨٠ .

وفي ذلك يقول إخوان الصفا ج ١ ص ٢٣٦ : « والثالث في ذلك أن كثيراً من الصبيان إذا نشأوا مع الشجعان والفرسان وأحلب السلاح وتربوا معهم تطبعوا بأخلاقهم وصاروا مثلهم . وعلى هذا القياس يجرى حكم سائر الأخلاق والسجايا التى ينطبع عليها الصبيان منذ الصغر » والسبب في اعتناق إخوان الصفا مذهب الكسب في الأخلاق ، لأنه يخدمهم في نشر عقيدتهم التى يريدون تغليبها فى الأمصار . ولو قالوا بالفطرة ما كانت هناك جدوى من نشر مذهب جديد

والغريب أن المؤلف أخرج الغزالي من زمرة المتصوفة حيث قال ص ١٩٧ : « ولستأ في حاجة للقول أن الغزالي أصاب الحق بمجانبته للمتصوفة وموافقته للنظار والفلاسفة . ونقول إن الغزالي يقصد بالنظار أولئك الذين يسلكون طريق التصوف عن نظر لا عن تقليد أعمى

هذه النقدا لا تنقص من قيمة مجهود موفق جليل ، نرجو أن يتابعه بمؤلفات أخرى فى القريب .

الدكتور

احمد فؤاد الأهرامى

#### هفتة شائقة

تقيم استديوهات لاما حفلة شائقة تدعو إليها الصحافة والفن والأدب ، وذلك لمناسبة مرور العام السابع عشر على إنشائها

وستمرض لهذه المناسبة فيلها الفنانى الجديد « يسقط الحب » ؛ وقد أخرجه المخرج المعروف الأستاذ إبراهيم لاما وتمثيل إبراهيم حمودة ، ومديحة يسرى ، وليلى فوزى ، وكتب له الأغاني الأستاذ السيد زيادة ، وقام بتلحينها : الأستاذة محمد القصبجى ، ورياض السنباطى ، وفريد غصن .